

أمل الآمل

[48] وحج للمرة الثانية سنة 1062 هـ (1). وزار أئمة العراق عليهم السلام (2) قبل انتقاله إلى مشهد الرضا عليه السلام ومجاورته هناك، ولكننا لا نعرف بالضبط تاريخ رحلته إلى العراق. ثم رحل بعد زيارة أئمة العراق عليهم السلام إلى مشهد الرضا بطوس زائرا وبقي هناك مجاورا سنة 1073 (3) ولا يبعد أن يكون بقاؤه هناك بسبب طلب أهالي خراسان من العلماء وغيرهم. وسافر إلى اصفهان في سنة 1085 هـ وأجاز هناك الشيخ المجلسي إجازة رواية، وأجازه المجلسي أيضا إجازة رواية (4). ومن طريف ما ينقل عن الشيخ الحر عندما كان في اصفهان القصة التالية التي يذكرها السيد الخونساري في روضات الجنات، قال: " ومن جملة ما حكى أيضا من قوة نفس صاحب الترجمة عليه الرحمة أنه ذهب في بعض زمن إقامته باصفهان إلى عالي مجلس سلطان ذلك الزمان الشاه سليمان الصفوي الموسوي أنار الله برهانه، فدخل على تلك الحضرة المجللة من قبل أن يتحصل له رخصة في ذلك، وجلس على ناحية من المسند الذي كان السلطان متمكنا عليه، فلما رأى السلطان منه هذه الجسارة وعرف بعد ما استعرف أنه شيخ جليل من علماء العرب يدعى محمد بن الحسن الحر العاملي التفت إليه وقال له بالفارسية: شيخنا فرق میان حر وخر چقدر است ؟ فقال له الشيخ بديهة ومن غير تأمل: يك مسند يك مسند " (5). (1) المصدر السابق 1 / (2) المصدر السابق 1 / 142. (3) أعيان الشيعة 44 / 52. (4) سجع البلابل ص (يا). (5) روضات الجنات ص 646. [*]